

خزانة الأدب وغاية الأرب

ذكر الاستتباع .

(يحمون مستتبعين العفو إن طفروا ... ويحفظون وفاهم حفظ دينهم) .

الاستتباع هو استفعال من تتبع الرجل إذا اقتفى أثره وفي الاصطلاح هو أن يذكر الناظم أو الناثر معنى مدح أو ذم أو غرض من أغراض الشعر فيستتبع معنى آخر من جنسه يقتضي زيادة في وصف ذلك الفن كقول أبي الطيب المتنبي .

(نهبت من الأعمار ما لو حويته ... لهنت الدنيا بأنك خالد) .

فإنه مدحه بالشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لإصلاح الدنيا حيث جعلها مهناً بخلوده ومثله قوله .

(إلى كم ترد الرسل فيما أتوا به ... كأنهم فيما وهبت ملام) .

فمدحه بالشجاعة إيماء وألغز في رد الرسل عما أتوا به وصددهم عن مطلوبهم والتهاون بمرسلهم واستتبع في آخر البيت مدحه بالكرم لعصيان الملام في الهبات .

ويعجبي هنا قول أبي بكر الخوارزمي .

(سمح البديهة ليس يمسك لفظه ... فكأ نما ألفاظه من ماله) .

فإنه مدحه بذلاقة اللسان على وجه استتبع الكرم وبيت الشيخ صفي الدين في بديعته على هذا لنوع قوله (الباذلو النفس بذل الزاد يوم قرى ... والصائنو العرض صون الجار والحرم

)